كل سامع في يوم احد لوم شجت جبهته وكسرت رباعيته
صلى الله عليه وآله وسلم وفرّ عنه سائر الصحابة الا من اساه بنفسه
من نحو القرابة وقد كان صلعم ظاهر بين درعين وكان من عمه اسد الله
واسد رسوله ان وقع فيه ما وقع من القتل والمثلة من سائر اصحابه
ومع ذلك فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهو الاسوة والقدوة
وهذا حديث عارض فلنرجع الى المقصود وبعد تمام الكلام في فصل الحميد
احد يتكلم في الفصل الحادي عشر في بيان المداهنة وقال **فصل**
المداهنة ارادة التغاضي عند المنكر لمرتكبه كما يأتي وهي مشتقة من الدهان
وهو الذي يظهر الشي ويستر باطنه الارادة من افعال القلوب وهي باب
عظيم البلوى شامل للخلق الامتحان بها الا القليل وقليل ما هم
والمداهنة المذكورة **ورد الشرع بذمها** والذم دليل القبح كما تقدم
وقد ورد في الاثر عنه صلعم **اذا رأيت الرجل محموداً في جيرانه وعشيرته**
فهو مداهن هذا الغلطه ان لم يكن لفظه اذ الان داير بالمعنى
من العارف جانبه كما عرف قال المخرجون ذكره في الكشاف وغيره
من قول سفين الثوري ولفظه اذا كان الرجل محبباً في جيرانه محموداً
عند اخوانه فاعلم انه مداهن وقيل قال الله تعالى في بعض الكتب المنزلة
ان قلت وقد ورد من طريق احمد والطبراني عن ابن مسعود من طريق ابن ماجه
عنه وعن كلثوم الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعت
جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعتهم يقولون اسأت

فقد

فقد اسأت قلت الظاهر انه لا ينافي لان معنى الثاني ان المرء
لا يستكمل نفسه في جميع افعاله اذ لا يرى عيب نفسه في الغالب فاذا اثنوا
خيراً دل على سداده وان قالوا شراً دل على عدم سداده كما قال
وما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر
وليس المراد من الاول بهذا المعنى ان ثبت مرفوعاً اذ معناه ان المحمود
عند العشيرة والجيران على كل حال من جاراهم على ما هم عليه من احسان
او اساءة طاعة او معصية لانه لم يغلظ على اهل العصيان ولم ينه العصاة
ولا نهى عن الفحش ولا لين واغضى وساند وداري صح المبادرة والبطش
بالملائمة لا الدفع للظالم والاخذ على يده ولا ينصر المظلوم ولا يشد عضده
وهذا امر ظاهر ولذا قال امير المومنين كرم الله وجهه ما ترك الحق لي من صديق
او ما هذا معناه على قول اهل التحقيق واما قوله صلعم لما مرت
جنازة فاثني عليه خيراً فقال وجبت يعني الجنة وفي اخرى اثني عليها
شراً فقال صلعم وجبت يعني النار فانما ذكر بعد الحنوة اذ ما بقول
الناس فيه امارة ذلك لذهاب الاحقاد وعلله عاليا بعد الموت وزوال
رجوى حضورهم وخوفهم منه فتمحض مقالهم للصدق وسيما اذا كان من عامة
الناس افاده بعض المحققين اذا عرفت ذلك **فمعناها ارادة التغاضي** عن
المنكر **عند** فعل المنكر حيث اراه او شنع به **لميل الغرض فاعلم** واسباب
ذلك كثيرة اما الخوف على نفس او مال او عرض او استجلاب نفع من جاه او عطاء وقاية
... **فيه منون** اي يلين ولصانع فهم لذهوب